علمه تعالى بالجزئيات

ولقائل ان يقول العلم حصول صورة متقررة مقتضية لاضافة الى معلوم
وتتغير بتغير المعلوم فان العالم بكون زيد في الدار يتغير علمه بخروجه عن الدار
لان العلم يستلزم الاضافة الى معلوم معين ولا يتعلق بغيره وكل المعلوم
بعين التعلق الاول فان من علم ان شيئا ليس بموجود ثم احدث الشيء فيصير
عالما بان الشيء كان فتتغير الاضافة والصفة المضافة معا فان كون العالم
عالما بشيء ما يخص الاضافة به حتى انه اذا كان عالما بمعنى كلي لم يكف ذلك بان
يكون عالما بجزئي بل يكون العلم بالنتيجة علما مستانفا يلزم اضافة مستانفة
وهيئة للنفس متجددة لها اضافة متجددة مخصوصة غير العلم بالمقدمة وغير
هيئة تحققها فاذا اختلف حال المعلوم من عدم ووجود وجب ان يختلف حال
حال العالم الذي له العلم لا في اضافة العلم بنفسها فقط بل وفي العلم الذي يلزمه
تلك الاضافة ايضا والحق انه تعالى عالم بالجزئيات على الوجه الجزئي كما سيتبين
وقيل انه تعالى لا يعلم ما لا يتناهى لان ما لا يتناهى ليس بمتميز وكل معلوم متميز فما لا
يتناهى ليس بمعلوم فلا يعلم الباري تعالى ما لا يتناهى والا لكان ما لا يتناهى معلوما
هف ولانه لو كان عالما بما لا يتناهى لكان له علوم غير متناهية واللازم بط
فالملزوم مثله بيان الملازمة ان العلم بكل معلوم مغاير للعلم بغيره لانه يمكن ان يكون
الشيء معلوما وغيره لا يكون معلوما فلو كانت المعلومات غير متناهية يكون
العلم ايضا غير متناهية واما بطلان اللازم فلانه يلزم ان يكون في العالم موجودات

بغير متناهية

الله عالم بعلمه

غير متناهية وهو مح اجاب المص عن الاول بان المعلوم كل واحد منها فيكون
كل واحد منها متميزا او كل واحد متناه وعن الثاني بان العلم القايم بذاته تع
صفة واحدة لكن تعلقاته غير متناهية وكذا متعلقاته والا انها ثم في التعلق
المتعلق جايز ولقائل ان يقول على الجواب الاول الدعوى ان الله تع عالم
بغير المتناهي فغير المتناهي معلوم وكل معلوم متميز فغير المتناهي متميز وتسليم
ان كل متميز متناه يلزمه ان غير المتناهي متناه فالصواب ان يمنع الكبرى
فان المتناهي وغير المتناهي معلومان ولا يلزم منه تناهي غير المتناهي ولقائل ان
يقول على الجواب الثاني ان العلم بكل شيء مغاير للعلم بغيره فلا يكون العلم
القايم بذاته صفة واحدة قال الثالث اقول النوع الثالث انه تع عالم بعلم
مغاير لذاته خلافا لجمهور المعتزلة وغير متحد به خلافا للكرامية فانهم قالوا
العلم متحد بالعالم وكذا قادر بقدرة مغايرة لذاته وليس زايدا ولا محل النزاع
وتشبيه انما ذهب اليه كل طايفة اعلم ان نفاة الاحوال من اصحابنا
زعموا ان العلم نفس العالمية والقدرة نفس القادرية وهما صفتان زايدتان
على الذات وزعم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم ان العالمية والقادرية زايدتان
ليستا بموجودتين ولا معدومتين وهما معلولتان للعلم والقدرة اللذين
ليسا زايدين على الذات وعند اصحابنا العلم والقدرة زايدان على الذات
موجودان وابو هاشم ذهب الى انهما من قبيل الاحوال والحال لا تعلم ولكن